"لواء درع الساحل"...تشكيل جديد للفارين من الخدمة العسكرية

almodon.com/arabworld/2015/7/12/لواء-درع-الساحل-تشكيل-جديد-للفارين-من-الخدمة-العسكرية

ينهي "الحرس الجمهوري"، أقوى الفرق العسكرية في قوات النظام السوري، وضع اللمسات الأخيرة على "لواء درع الساحل"، وهو التشكيل العسكري الأحدث المتخصص بحماية الساحل السوري، وقوامه الشباب من عمر 18 حتى 45 سنة. وصل عدد المنتسبين إلى "درع الساحل" حتى الآن، إلى أكثر من ثلاثين ألفاً، بعضهم بـ"عقود تطوع" تستمر لمدة عامين وتعفيهم من الخدمة الالزامية بعد انتهائها، وآخرون بـ"عقود دائمة" يمكن أن تصل أجورها إلى 40 ألف ليرة سورية شهرياً (125 دولار)، بما يشمل المكافآت والإضافات المختلفة.

تقول التسريبات إن المتطوعين في "درع الساحل"، هم من العلويين المتهربين من الخدمة العسكرية في المحافظات الأخرى، والذين تجاوز عددهم عشرات الآلاف. وتشير صحيفة "التلغراف" البريطانية، إلى أن "ثُلث المقاتلين القادرين على حمل السلاح من العلويين قد قتلوا"، وهو رقم يعتبره البعض قريباً من الواقع إلى حد كبير. الكثير من القرى في الجبال الساحلية باتت خالية تماماً من شبابها الذين عاد بعضهم جثثاً هامدة، وبعضهم الآخر حمل صفة شهيد دون جنازة أو دفن يليق بلقبه. هذا الحال دفع العديد من الشباب للعزوف عن الالتحاق بالخدمة وما تتطلبه من الذهاب للدفاع عن محافظات آخرى "ينعم أهلها بالأمن والأمان، بل ويعملون في التجارة في الساحل فلماذا لا يذهبون لتحرير أراضيهم؟". تلك عبارات باتت تُسمعُ من قبل هؤلاء الشباب، الذين اعتبروا انفسهم غير مجبرين على حمل "هم وطني"، وكأنهم الفصيل الوحيد الذي نذر نفسه للقيام بهذه المهمة.

خسائر قوات النظام التي مني بها في إدلب، كانت الدافع الأساسي وراء تشكيل "الدرع". كما أن وجود "جيش الفتح" على تخوم محافظة اللاذقية، بات أمراً مقلقاً لأبنائها، فحالة الأمان التي سادت الساحل السوري باتت مهددة. وهي الورقة الوحيدة التي كانت تحمي ظهور مقاتلي قوات النظام العلويين، وتطمئنهم أثناء قتالهم في المحافظات الأخرى. نقل المعركة إلى أرض الخصم كانت تُعتبر نقطة قوة بالنسبة لهم، أما الآن فقد اختلف الوضع تماماً، والدفاع عن الأرض بات هماً رئيسياً، لأن المعركة في هذه الحالة صارت تستهدفهم ككيان يجب أن يدافع عن نفسه حتى الرمق الأخير. الحاضنة الشعبية في الساحل

تزيد من قوة وتصميم قوات النظام، على عكس تجربتهم في المحافظات الأخرى، وخاصة في إدلب التي يجمع العائدون منها على أن عامل المساندة الشعبية لـ"جيش الفتح" لعب دوراً كبيراً في نجاح المعركة وتسجيل هزيمة نكراء في صفوف قوات النظام لم تستطع ردها حتى الآن.

جبلة والقرداحة، تعتبران المركز الرئيسي للتسجيل واستقطاب الشباب للانضمام إلى "درع الساحل"، ويتلقون فيها تدريبات مكثفة من قبل ضباط من أعلى المستويات، يتردد أنهم يأخذون تعليماتهم من قائد "لواء القدس" الإيراني قاسم سليماني، الذي زار الساحل وقوات النظام الفاعلة فيه بعد تحرير إدلب. سليماني كان قد شدد على ضرورة اتخاذ كامل الاجراءات اللازمة لمنع سقوط هذه المنطقة. ولم يُلحظ حتى الآن اشراف إيراني على تدريب متطوعي الـ"درع"، لكن الأمر لا ينفي لمسات إيرانية ظاهرة، تتجلى في تجهيز مشفى ميداني خاص في منطقة مشقيتا، لم يتم تشغيله بعد، لأنه "سيكون جاهزاً للوضع في الخدمة، في اللحظة التي تشتعل فيها معركة الساحل المرتقبة" كما تقول التسريبات.

يرفض المتطوعون رفضاً قاطعاً القتال خارج حدود اللاذقية، التي تعتبر المصدر الأول للمنضمين إلى الـ"درع"، ويؤكدون أن هدف الدفاع عن الساحل هو الجاذب الأول الذي دفعهم للانضمام لهذه المجموعة، التي تضم حسب تعبيرهم "أشرس فرق الاقتحام المدربة تدريباً عالياً والمدعومة بأحدث الأسلحة". ولن ينهي "درع الساحل" دور الكتائب العاملة في الساحل، التي تسلمت جميع جبهاته، كبديل عن قوات النظام كمليشيات "الدفاع الوطني" و"كتائب البعث"، بل على العكس، يؤكد القائمون على الـ"درع" أنهم سيكونون داعماً أساسياً لهذه الفرق على جبهات الساحل، وخصوصاً في ريف اللاذقية الشمالي.

شباب علويون كُثُرٌ من خارج الساحل، قَدِموا من محافظات أخرى للتطوع في صفوف الـ"درع" وخصوصاً من محافظة حمص. ويعتبر هؤلاء أن "الساحل سيكون ملاذهم الأخير، عاجلاً أم آجلاً. ويجب أن يساهموا في حمايته ليكون مقراً لهم ولأسرهم في حال اندلاع معركة قريبة". لكن الإجابة كانت بأن الدرع خاص فقط بأبناء الساحل، وأن القرار صادر بتكرار التجربة في عدد من المحافظات، من ضمنها حمص والجزيرة، في حال نجاح التجربة في هذه المنطقة.

القائمون على "لواء درع الساحل" يؤكدون أنهم بعيدون كل البعد عن الطائفية، ومستمرون بدعم "الدولة السورية" حتى النهاية، لكنهم لا يملّون من القول: "نحن نعلم ما يُخطط له عدونا.. لذلك توجب على أبناء الساحل حماية مناطقهم بأنفسهم".